قوله

الذى تم معناه وصورته البيتين فبين ان حقيقة الحسن الكامل
لمنت فيه وحل ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه الذى تم معناه دون
غيره ولو شورك لم يتم معناه وما احسن كلام بعضهم لم يظهر لنا تمام
حسنه والا لما اطاقت اعيننا النظر اليه وبين ابتدات وابتدا جناس
الاشتقاق تنبيه شرح الناظم بيان تمام معناه بما مر ويأتى ولم
يشرح تمام حسن ذاته كذلك وانما اشار لذلك بقوله برؤية وجه الخ
ضحكة التبسم الخ او بتقبيل راحة الخ فتعين علينا ان نشير الى شئ من ذلك
فنقول اما وجهه الشريف فصح عن البرا كان احسن الناس وجها واحسنهم
خلقا وعن ابى هريرة ما رايت شيا احسن منه كأن الشمس تجرى فى وجهه
وعن البرا انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال
لا بل كالقمر اى لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فنبه بهذا
انه جمع بين الحسن والاشراق والملاحة والاستدارة وجا عن على لم يكن بالمكلثم
اى شديد استدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو احلى عند العرب وهو معنى
قول ابى هريرة كان اسيل الخدين اى فيهما طول وسلامة من ارتفاع الوجنة
وتشبيه غير واحد لوجهه بشقة القمر اى عند التفاته وقيل حترازا عما
فى القمر من السواد وبرده تشبيه ابى بكر وغيره له بدارة القمر وفى النهاية
انه كان اذا سر صار وجهه كالمراة فيرى خيال الجدر فيه وفى رواية
يتلالؤ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر وانما كان الاكثر تشبيهه بالقمر
دون الشمس لان من شاهده ينظره كمال النظر ويتانس به ولا يتاذى

منه

منه بخلاف الشمس فى الكل ولذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ومن
ثم قال الخارجون لملاقاته مرجعه من تبوك طلع البدر علينا من ثنيات
الوداع ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والا فلا يحدث
يعادل صفاته الخلقية كالخلقية واما بصره فيكفيك ما زاغ
البصر وما طغى وصح عن بن عباس كان يرى صلى الله عليه وسلم بالليل فى الظلمة كما يرى
بالنهار فى الضوء وصح انه كان فى الصلاة يرى من خلفه كما يرى من امامه
اى رؤية ادراك كمى بالبصر اذ الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لا تتوقف
عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عينان
بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا تحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه
والاصل عدمه كزعم ان صورهم كانت تنطبع فى قلبه اوانها رؤية قلب
او ان المراد بها العلم بوحى او الهام وحديث انى لا اعلم ما وراء جدارى لم يعرف
له سند وانما ذكره ابن الجوزى فى بعض كتبه بلا اسناد وبفرض وروده
فهذا غير ما نحن فيه لان المنفى علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحى
او الهام ومن ثم لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب
والله انى لا اعلم الا ما علمنى ربى وقد دلنى ربى عليها وهى فى موضع كذا
احتبستها شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم
وبفرض التعارض فما مر فى حالة الصلاة وهذا خارجها وجا انه كان
اذا التفت التفت جميعا ان لا يسارق النظر ولا يلوى عنقه يمنة ولا
يسرة كالطايش الخفيف وان جل نظره النظر بملاحظه وهو جانب

Copyright © King Saud University